آباء بيض وقلوب سود
جمعية الآباء البيض من عصر التأسيس إلى عصر الإنترنت
White Parents and Black Hearts
White Parents' Association from Foundation to Internet Age

د/ بوطقوقة مبروك

خبير في الأنثروبولوجيا

–جامعة باتنة – 1–

boutagouga.mabrouk@gmail.com

الملخص: نحاول في هذه الورقة البحثية تتبع تطور نشاط واحدة من أبرز المنظمات التبشيرية على مستوى العالم وهي منظمة الآباء البيض التي أسسها الكاردينال لافيجري سنة 1868 لتشكل نقلة نوعية في تحول التبشير من مجرد عمل فردي منعزل إلى عمل مؤسسي منظم وقمنا بشرح الفلسفة الفكرية للكاردينال لافيجري التي توصل لها بعد دراسة عميقة للتجارب الفاشلة في تنصير الجزائريين وهي فلسفة قوامها العيش في مجموعات وتعلم اللغة المحلية وتبني أسلوب العيش المحلي واستخدام السكان الأصليين والإستعانة الأعمال الخيرية والطب والتعليم وكيف استطاع لافيجري تجسيد هذه الفلسفة على أرض الواقع من خلال تأسيس جمعية الآباء البيض بفرعيها الرجالي والنسائي والطرق التي تم استخدامها لانتشار الجمعية مثل دور الأيتام ومدارس التعليم والتجمعات الزراعية والفلاحية وتأسيس القرى المسيحية العربية وبناء المستشفيات والمستوصفات وتقديم الدواء والعلاجات واستغلال الحالة المزرية التي كان يعيش فيها الشعب الجزائري لإغرائه بترك دينه والتحول إلى النصرانية

كما تعرضنا للتوسع الجغرافي للجمعية في الجزائر وتونس وإفريقيا وتطور نشاطها عبر العالم إلى عصرنا الحالي وختمنا الدراسة باستخلاص مجموعة من النتائج.

الكلمات المفتاحية: الأباء البيض – لافيجري – الأعمال الخيرية – عصر الأنترنت

.

Abstract: In this paper, we try to track the evolution of one of the world's most prominent missionary organizations, the White Fathers' Organization, founded by Cardinal Lafigri in 1868, to make a qualitative shift in the transformation of proselytism from solitary individual work to structured institutional work. How Lafigure was able to embody this philosophy on the ground through the establishment of the White Fathers' Association in its men's and women's branches and the ways in which the association was spread, such as orphanages, schools of education, agricultural and peasant groupings, the establishment of Arab Christian villages, the construction of hospitals and clinics, the provision of medicines and treatments, and the exploitation of the dire situation in which the Algerian people lived to tempt.
We have also experienced the Association's geographical expansion in Algeria, Tunisia and Africa and its activity has evolved throughout the world into our present era. We have concluded the study by drawing a series of conclusions.

Keywords : White Parents – Lavigerie - Charity - The Age of the Internet

مقدمة:

ما إن احتلت فرنسا الجزائر حتى كشفت عن نواياها الخبيثة في تحويلها إلى بلد مسيحي من خلال السماح لجيوش من المبشرين باختراق المجال الجغرافي والديني للشعب الجزائري من أجل نشر المسيحية بين أبنائه، وبينت التصريحات العديدة لقادة الجيوش الإستعمارية أنه لا يمكن للجزائر أن تكون فرنسية إلا إذا أصبحت مسيحية فها هو الجنرال "دي بورمون" يخطب في المبشرين البارزين الأربعة عشر الذين قدموا مع جيش الإحتلال قائلا: "لقد فتحتم معنا من جديد باب المسيحية في إفريقيا ورجاؤنا أن تزدهر فيها عما قريب الحضارة التي كانت قد انطفأت بها" وهاهو "دو بيجو" يؤكد أن "أن مبشري الجيش جاؤوا ليحتلوا هم

أيضا الجزائر ثم إفريقيا باسم الإنجيل" ورغم المجهودات الجبارة التي بذلها المبشرون الأوائل مثل البارون أوغسطين دوفيالار والأب بورغاد والأب أنطوان دييبش والأسقف لويس انطوان بافي وغيرهم إلا أن النتائج جاءت هزيلة ومخيبة للآمال نتيجة تمسك الجزائريين بدينهم وموقفهم الرافض للإستعمار الفرنسي لكن هذا الأمر لم يزد المبشرين إلا إصرارا فتضاعفت أعدادهم وتوالت إرسالياتهم التي بلغت ذروتها مع تعيين لافيجري كبيرا لأساقفة الجزائر فقام بدراسة أساليب التنصير وبحث عن نقاط القوة والضعف وخرج بفلسفة جديدة تماما قام بتجسيدها عمليا على أرض الواقع من خلال تأسيسه لجمعية "الآباء البيض" التي حملت لواء تحويل الجزائريين إلى المسيحية ثم توسع نشاطها ليشمل كامل القارة الإفريقية في تجربة فريدة استرعت انتباهنا لنبحث في أصولها الفكرية وأساليبها العملية من باب معرفة مخططات المبشرين على أمل التصدي لهم بأفضل الطرق الممكنة.

وبناء على ما ذكر سنحاول الإجابة عن مجموعة من التساؤلات المتعلقة بموضوع هذه الجمعية التبشيرية :

- من هو الكاردينال لافيجري وما هي جمعيته: جمعية الآباء البيض؟
- ما هي الفلسفة التبشيرية التي كانت وراء تأسيسها وكيف تجسدت عمليا على أرض الواقع؟
- كيف تطورت هذه الجمعية مكانيا وزمانيا منذ التأسيس إلى يومنا هدا؟

أولا: المؤسس الكاردينال لافيجري Le Cardinal *Lavigerie*

شارل مارسيال ألمان لافيجري *Charles Martial Allemand Lavigerie* ، رجل دين فرنسي ولد في 31 أكتوبر 1825 مدينة بايون Bayonne في مقاطعة البيريني الفرنسية[1] في عائلة ميسورة الحال، كان أكبر إخوته الأربعة، أظهر نبوغا مبكرا في المدرسة حيث كان دوما الأول على أقرانه.

في عمر السادسة عشر انتقل إلى باريس للدراسة في إحدى المدارس الدينية وواصل دراسته إلى أن نال شهادة الدكتوراه في الآداب من كلية كارمس Les Carmes [2] ثم شهادة دكتوراه ثانية في اللاهوت من السوربون Sorbonne [3].

[1] - Ludovic de Colleville, Le cardinal Lavigerie , Librairie des Saints-Pères, Paris, 1905, p11.
[2] - Ludovic de Colleville, Op. cit., p 18.
[3] - Louis Baunard, Le Cardinal Lavigerie, Tome 1, Ed. C. Poussielgue, Paris, 1896, p.

وتم تعيينه كاهنا وعمره 24 سنة في 2 جوان 1849 [4] وشغل كرسي اللاهوت والتاريخ في جامعة السوربون سنة 1853[5].

كان يكره حياة الخمول والركود ويحب حياة الحركة والنشاط، لذا استقال من السوربون وانتقل للعمل مديرا لجمعية "أعمال مدارس الشرق" Oeuvre des Écoles d'Orient وهي جمعية خيرية تهدف إلى مساعدة المدارس المسيحية في العالم العربي[6].

في سنة 1860 انتقل لافيجري ضمن بعثة فرنسية إلى لبنان وسوريا إثر الصراع الذي اندلع بين الدروز والمارونيين وذلك لإغاثة حوالي 300 ألف مسيحي مهجر يعانون البرد والجوع، فاستقر في بيروت وقاد عمليات الإغاثة وشكل عشرات الجمعيات ووزع أكثر من مليوني فرنك فرنسي في مدة سنة قطع خلالها مسافة 10 آلاف كلم[7] وفي هذه الرحلة اكتشف دور المساعدات والأعمال الخيرية وتأثيرها في المجتمع، ومن ثم قرر استخدامها لنشر المسيحية وأطلق على مبدئه اسم Caritas أي الإحسان وقد نال ميدالية " صليب اللفيف الشرقي Croix de la legion orientale "كمكافأة على أعماله[8].

عينه البابا بي التاسع أسقفا لمدينة نانسي في 5 مارس 1863 وعمره لا يتجاوز 38 سنة[9] وبذلك كان أصغر أسقف في فرنسا، وأنيطت به مهام مستشار لدى محكمة الفاتيكان، فاستغل منصبه لإصلاح التعليم الكنيسي بعد أن اكتشف دور التعليم قائلا: "الإحسان وحده لا يكفي لنشر المسيحية، لابد معه من التعليم".

في سنة 1865 عرض عليه الفاتيكان الاختيار بين منصب رئيس الأساقفة في "ليون" بفرنسا أو "الجزائر" وتم منحه مدة للتفكير.

وفي 3 نوفمبر 1866 وصلته رسالة من الحاكم العام الفرنسي في الجزائر المارشال ماكماهون[10] تدعوه للقدوم للجزائر وهو ما جعله يقرر فورا اختيار الجزائر باعتبارها " البوابة المفتوحة لقارة بأكملها ".

---

[4] - Ludovic de Colleville, Op. cit., p. 18.
[5] - Louis Baunard, Op. cit., p.
[6] - Louis Baunard, Op. cit., p.
7 - P. M. Varmeste, Biographie coloniale belge, T3, Ed. Librairie FALK Fils, Bruxelles, 1952, p 504.
[8] - P. M. Varmeste, Op. cit. , p. 504.
[9] - Ludovic de Colleville, Op. cit., p. 42.
[10] - P. M. Varmeste, Op. cit. , p. 504.

وفي 15 ماي 1867 وصل إلى الجزائر[11] وحظي باستقبال حافل، وبعد 04 أيام أصدر رسالته الأولى بصفته رئيس أساقفة الجزائر تحت عنوان " ذات مرة كانت الجزائر مسيحية " وفيها أظهر طموحاته التنصيرية في إحياء الكنيسة الإفريقية وتنصير مليون جزائري مسلم باستخدام العلم والإحسان وقام بإعداد خطة متكاملة عرضها على البابا ونال منه الموافقة والتشجيع.

وسنة 1868 ضربت المجاعة والكوليرا الجزائر مخلفتين مآسي لا يتصورها العقل، ولقي فيها خمس سكان الجزائر حتفهم وانتشر الأيتام والمشردون في كل مكان وكان الأمر فرصة ذهبية للافيجري لبداية تطبيق مخططه، فقام بمعاونة السلطات الفرنسية بالتقاط الأيتام وتجميعهم في دور خاصة توفر لهم المأوى والملبس والطعام، لكن في الوقت نفسه تستغل حاجتهم لتعليمهم اللغة الفرنسية وإدخالهم في الدين المسيحي حيث جمع أكثر من 1200 يتيم بالإضافة إلى أكثر من 2000 فقير ومسكين وجمع الأموال من أوربا لمساعدته في التكفل بهم، وقام بشراء الأراضي في أكثر المناطق خصوبة (الجزائر، الشلف) وأسس فيها القرى المسيحية العربية.

لم يكتف لافيجري بالجزائر إنما كانت عينه دائما على إفريقيا حيث وضع خطة للتوغل التنصيري في إفريقيا عبر الصحراء الجزائرية وعرضها على البابا الذي وافق عليها وعينه في 2 أوت 1868 مفوضا تبشيريا للصحراء والسودان (إفريقيا السوداء)[12].

وكان لافيجري يراهن على نجاح مهمته باستخدام رجال دين مبشرين من الأهالي الذين يتم تنصيرهم لأنه يسهل عليهم الاندماج في المجتمعات المسلمة بحكم تشابه العادات والتقاليد لذا كان بحاجة إلى هيئة منظمة تتولى عمليات التنصير وفق الفلسفة الجديدة، فقام بتأسيس جمعية "مبشري إفريقيا" الذين اشتهروا باسم "الآباء البيض" Pères Blancs نسبة إلى لباسهم العربي الأبيض[13]. وبعدها بسنة قام بتأسيس الفرع النسوي لجمعيته تحت اسم "مبشرات السيدة الإفريقية" أو الأخوات البيض للنشاط في المجتمع السنوي بما أن تقاليد العرب لم تكن تسمح بالاختلاط بين الجنسين[14].

---

[11]- سعيدي مزيان، النشاط التنصيري للكاردينال لافيجري في الجزائر (1867-1892)، دار الشروق، الجزائر، 2009، ص 50.

[12] - P. M. Varmeste, Op. cit. , p. 504.

[13] - Charles Lavigerie, Notice sur la Société des Missionnaires d'Afrique dits Pères blancs, Ed Noviciat d'Alger, 1894,p.19

[14]- سعيدي مزيان، مرجع سابق، ص 68.

وفي سنة 1882 تم ترشيح لافيجري لمنصب كاردينال من طرف الحاكم الفرنسي للجزائر كمكافأة له على أعماله الجليلة لخدمة فرنسا والكنيسة قائلا: "إنه – أي لافيجري – يشكل لوحده جيشا كاملا"[15].

وفي سنة 1884 تم تعيينه أسقفا لقرطاج جاثليق إفريقيا Primat d'Afrique وأنيطت به مهمة متابعة عمل الإرساليات التنصيرية في كامل إفريقيا وقام بتنظيم أولى الرحلات التبشيرية إلى غرب ووسط إفريقيا عن طريق المحيط الأطلسي[16].

في سنة 1885 وفي سبيل جمع الأموال والدعم لمشروعه في إفريقيا رفع راية محاربة الرق والاستعباد في إفريقيا وراح يجول العواصم الأوربية قصد حثهم على المشاركة في حملته وتمكن من إقناعهم بتجميع جهودهم من خلال تنظيم "الملتقى الدولي لبروكسل" في 15 أوت 1885.

في 26 نوفمبر 1892 توفي لافيجري عن عمر 67 سنة بالجزائر العاصمة نتيجة التعب والمرض ودفن في كنيسة قرطاج بتونس يناءا عبلى طلبه[17] بعد أن ترك وراءه جيشا من المنصرين يجوبون القارة الإفريقية طولا وعرضا من أجل تنصير سكانها.

ثانيا: جمعية الآباء البيض Les pères blancs

الآباء البيض هم المبشرون المنتمون للجمعية التنصيرية التي أسسها الكاردينال لافيجري سنة 1868 في البيت المربع la Maison carrée بالجزائر العاصمة تحت اسم: جمعية مبشري إفريقيا بهدف تنصير الجزائريين والأفارقة[18]. ويشكل المبشرون التابعون للآباء البيض جمعية تبشيرية مخصصة لنشر المسيحية في إفريقيا مع التركيز على العرب والمسلمين بصفة خاصة[19]. وقد عقدت مؤتمرها العام الأول سنة 1864 وتم الإعتراف بمؤسساتها سنة 1879 والمصادقة النهائية عليها بالفاتيكان سنة 1908 وظل مقرها الرئيسي بالجزائر العاصمة إلى غاية 1952 ليتم نقله إلى روما ويتولى رئاستها اليوم الغيني ريشارد باووبر Richard Baawober الذي تم انتخابه في المؤتمر العام للجمعية سنة 2010.

[15] - P. M. Varmeste, Op. cit., p. 504.
[16] - P. M. Varmeste, Op. cit. , p. 505.
[17] - Ludovic de Colleville, Op. cit., pp. 214-215
[18] - Charles Lavigerie, Op. cit., p. 12.
[19] - Charles Lavigerie, Op. cit., p. 19.

أما شهرتهم أي "الآباء البيض" فهي اسم أطلقه عليهم الجزائريون لأن هؤلاء المبشرين قاموا –بناء على توجيهات الكاردينال لافيجري– بارتداء ملابس العرب البيضاء المتكونة من: قندورة وبرنوس وشاشية وقلنسوة أو طربوش أحمر اللون مع مسبحة ذات حبات كبيرة باللونين الأبيض والأسود يتم تعليقها حول العنق مع صليب كبير الحجم[20]، وذلك بغرض التقرب من العرب وكسب ثقتهم والتدليس عليهم بهذا المظهر الديني الذي يشبه لباس الشيوخ والأئمة.

ثالثا: الفلسفة التبشيرية: La philosophie d'Evangélisation

رفض لافيجري منصب كبير أساقفة "ليون" الفرنسية وفضل المجيء إلى الجزائر لأنه كان متحمسا للتنصير بشكل كبير وكان يرى في الجزائر بوابة مفتوحة على القارة الإفريقية وسكانها الذين يبلغون 200 مليون نسمة [21].

درس لافيجري بعمق التجارب السابقة لنشر المسيحية في الجزائر وحاول تحديد أسباب الفشل الذريع الذي منيت به[22] وتوصل إلى نتيجة مفادها أنه لكي تنجح عملية تنصير العرب المسلمين فلا بد أن يكون ذلك عن طريق العرب أنفسهم ولتنجح عملية تنصير إفريقيا فلابد أن يكون ذلك عن طريق الأفارقة أنفسهم وهو ما قرره في شعاره الشهير "تمسيح إفريقيا بواسطة الأفارقة"[23] " Christianiser l'Afrique par les Africains" لأن ذلك هو الطريق الوحيد الذي يسمح بكسر الحاجز الثقافي والعرقي الموجود بين الأوربي والإفريقي الذي كان دوما عائقا أساسيا في عملية التواصل بين الطرفين.

[20] - Charles Lavigerie, Op. cit., p. 28.
[21] - Antoine Ricard, Le cardinal Lavigerie, primat d'Afrique, archevêque de Carthage et d'Alger : 1825-1892, A. Taffin-Lefort (Paris), 1892, p89.
[22] - Charles Lavigerie, Op. cit., p7.
[23] - Louis Baunard, Op. cit., p 498.

ولكي يجسد أفكاره على أرض الواقع قام لافيجري بتأسيس "جمعية مبشري إفريقيا" لتتكفل بترجمة فلسفته عمليا وتحقيق ما يصبو إليه من نشر المسيحية في الجزائر ثم إفريقيا ووضع لها مجموعة من القواعد التي يجب على المنتسبين لها من المبشرين احترامها بدقة بالغة وهذه القواعد مستمدة من الفلسفة العامة للافيجري.

1. العيش في مجموعات:

يعيش المنصرون في مجموعات لا يقل عدد أفراد المجموعة الواحدة منها عن ثلاثة[24] ، ويفضل أن تكون المجموعة غير متجانسة لذا عادة ما يكون في نفس المجموعة فرنسيون وبلجيكيون وألمان وإيطاليون يعيشون جميعا معا رغم اختلافاتهم الثقافية ويتشاركون المسكن والمأكل والمشرب ويقومون بكل الأعمال جماعة، فيصلون معا ويفكرون معا ويعملون معا من أجل الحفاظ على الروح الجماعية والطابع متعدد الثقافات والجنسيات الذي سيساعدهم على التعامل بشكل أفضل مع المجتمعات التي تختلف عنهم ثقافيا. يوصيهم لافيجري بالحب والتسامح فيما بينهم فيقول: "أحبوا بعضكم بعضا، كونوا على قلب رجل واحد، وكونوا عائلة واحدة... لا تكونوا فقط متحدين بل كونوا واحدا"[25].

2. استخدام السكان الأصليين لنشر المسيحية

يؤكد لا فيجري على ضرورة استخدام السكان الأصليين لنشر المسيحية لذا على المبشرين أن يعرفوا أنه لنجاح مهمتهم فإن عليهم غرس البذرة في السكان المحليين فيقول " المنصرون هم المنطلق، لكن العمل الدائم يجب أن يقوم به الأفارقة أنفسهم بعد أن يتحولو إلى مسيحيين ومنصرين، لكنه في الوقت نفسه يحذر من تحويل أولئك الأفارقة إلى أوربيين ببشرة سوداء[26] بل يجب المحافظة عليهم كما هم ليمكن الاستفادة منهم بطريقة أفضل فيقول: " إن علينا تنصير إفريقيا بالأفارقة وليس تحويلهم إلى أوربيين ذوي بشرة سوداء، علينا تكوين مساعدين كثيرين قادرين على التأثير الحاسم في أقرانهم "[27].

[24] - Charles Lavigerie, Op. cit., p25.
[25] - Antoine Ricard, Op.cit., p175.
[26] - Ludovic de Colleville, Op. cit., p5.
[27] - Charles Lavigerie, La revue les Missionnaires d'Afrique, sans date, pp. 7-8.

3. تعلم اللغة المحلية:

يولي لافيجري لمسألة اللغة أهمية كبيرة لذا يفرض على المبشرين أن يتعلموا لغة المجتمعات الإفريقية التي يتم إرسالهم إليها، ويوضح لافيجري أهمية تعلم اللغة فيقول: " إن تعلم اللغة ضرورة قبل أي شيء آخر، لأنه دون معرفة اللغة فإنه يستحيل التبشير بين الأفارقة ". ويفسر الأمر مستعينا بأقوال القديس بولس فيقول: "[28] كما يقول القديس بولس:هل يمكنهم أن يسمعوا إن لم يعظهم أحد؟ وأنا أقول: كيف سنعظهم إن كنا لا نعرف لغتهم وكيف يمكننا معرفة لغتهم إن لم ندرسها"[29].

ويعطي لافيجري الأوامر الصارمة بدراسة اللغة وكتابتها فيقول: " في كل إرسالية تتواجد في مجتمع يتكلم لهجة غير مكتوبة، من الواجب أن يقوم أحد المبشرين بتخصيص ساعة أو ساعتين يوميا لتأليف معجم".

4. تبني أسلوب العيش المحلي:

يوصي لافيجري أتباعه بتبني أسلوب عيش المجتمع الذي يتواجدون فيه من خلال اقتباس طريقة حياة أفراده في المأكل والمشرب والملبس والمسكن والمشاركة في الأفراح والجنازات وزيارة المرضى وغيرها فيقول موجها حديثه لتلاميذه:" تكلموا لغة الناس، كلوا غذائهم والبسوا كساءهم"[30]. إن هذه الطريقة كفيلة بتسهيل الاندماج في المجتمعات المحلية ومن ثم دراسة ثقافتها وفهم نفسيتها وتحديد نقاط الضعف فيها بما يسمح باستغلالها لتمرير الخطاب التبشيري بسهولة، كما يجعل من المبشرين أناسا محبوبين ومرحبا بهم ويعطيهم مصداقية حقيقية.

ويطلب لافيجري من أتباعه توثيق العادات والتقاليد قبل اندثارها لأنها تمثل الروح الحقيقية لتلك المجتمعات فيقول " إن التقاليد الأصلية أو البدائية هي التي يجب التركيز على تجميعها وتوثيقها قبل اندثارها " وهذا

[28] - Charles Lavigerie, La revue les Missionnaires d'Afrique, collection la tradition vivante, sans date, p. 15.
[29] - Charles Lavigerie, Op, cit, p. 15.
[30] - Charles Lavigerie, Op, cit, p. 17.

الأمر من شأنه أن يغطي على المهمة الحقيقية للمبشرين ويجعل منهم في عيون السكان المحليين رجال علم يحظون بالاحترام والعرفان لأنهم يدافعون عن حضارتهم ضد الضياع والاندثار.

5.استخدام الأعمال الخيرية:

اكتشف لافيجري أهمية الأعمال الخيرية ودورها الكبير في نشر المسيحية أثناء ذهابه إلى المشرق العربي لتقديم المساعدات للمسيحيين إثر الفتنة الطائفية بينهم وبين الدروز وهناك وضع مبدأ الإحسان Caritas باعتباره وسيلة أساسية لنشر المسيحية فيقول مخاطبا أتباعه: "ساعدوا الفقراء وعالجوا جراحهم وداووا مرضاهم، إنكم بذلك تشرفون عقيدتكم وتخدمون المسيحية ذلك أن طريقتنا لخدمتها والدفاع عنها ليس لجعلها مخيفة ومروعة بل لتجعل الآخرين يحبونها"[31].

وتشمل الأعمال الخيرية كل ما يمكن تقديمه للسكان من معونات دون مقابل، مثل تقديم التعليم للصغار والاعتناء بالمرضى والمساعدة في الأعمال الزراعية وتقديم النصائح المفيدة.

6. استخدام الطب:

ألزم لافيجري أتباعه بتعلم قدر كاف من الطب يسمح لهم بتقديم العلاجات الأساسية للسكان[32] وذلك لما للطب من أهمية كبيرة في التقرب من السكان والدخول إلى منازلهم والوقوف على طريقة عيشهم والإطلاع على حالتهم المعيشية والتعرف على أسرهم وأقاربهم وجيرانهم وهي كلها أمور تساعدهم في التخطيط الجيد للوصول إلى أفضل الطرق لنشر المسيحية بينهم، كما أن المريض يكون في حالة جسمية ونفسية ضعيفة تسمح للطبيب بالتأثير فيه بسهولة ويسر ويجعله فريسة سهلة لغرس بذور المسيحية في قلبه.

ومن الطرق التي استعملها الآباء البيض في تسخير الطب للتبشير.

1- إقامة الصلوات أمام المرضى وتكليفهم بالمشاركة فيها.
2- توزيع الصلبان على بعض العجزة من المرضى وتعليق بعضها على جدرانهم.

[31] - سعيدي مزيان، مرجع سابق، ص 223.

[32] - Antoine Ricard, Op.cit., p. 351.

3- إيجاد فرص ملائمة للتحدث مع المرضى في الشؤون الدينية على شكل توجيه أخلاقي[33] .

كما يدخل في هذا الباب إقامة العيادات والمستشفيات لاستقبال المرضى وتوفير البيئة المناسبة لإغراقهم في جو مسيحي تبشيري يجعلهم ينهارون نفسيا ويعتنقون المسيحية أو على الأقل يهدمون الجدار النفسي تجاهها.

7. استخدام التعليم:

أدرك لافيجري منذ البداية الأثر البالغ للتعليم في صياغة شخصية الأفراد خاصة الأطفال، وضرورة استخدامه لتحويل الأطفال واليتامى إلى المسيحية وربطهم بها، وتعتمد استراتيجيته على فتح المدارس في كل منطقة يحل بها الآباء البيض لما لهذه المدارس من فوائد لا يمكن حصرها، فهي تسمح لهم بالاستفراد بأطفال المسلمين الذين يسهل التأثير عليهم نتيجة ضعف مستواهم العقلي والمعرفي وبالتالي يسهل تسريب المبادئ المسيحية إلى عقولهم وتوجيههم إلى اعتناق الدين المسيحي حين يكبرون كما أن التعليم يجعل المبشرين يحظون بمحبة واحترام السكان وبالتالي يساهم في التغلب على عمليات الرفض والكره والتعصب ضدهم[34].

رابعا: تأسيس جمعية الآباء البيض:

بعد أن اكتملت الفكرة في رأس لافيجري ونضجت فلسفتها سارع إلى تجسيدها على أرض الواقع من خلال مجموعة من الخطوات، التي أسس فيها لطريقة العمل وحدد الكيفيات الكفيلة بتحقيق الأهداف.

لكن قبل أن يشرع في العمل قام بعملين هامين لتأمين ما يعتبره الخطوط الخلفية وهما:

[33]- خديجة بقطاش، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830 – 1871، دار دحلب، الجزائر، 1977، ص 57.
[34] - Antoine Ricard, Op.cit., p. 202.

1- إصلاح العلاقة بين الكنيسة والحكومة الفرنسية والتي كانت قد تأثرت كثيرا نتيجة الثورة الفرنسية وذلك من خلال عرضه القاضي باستخدام موارد الكنيسة لخدم الأغراض الاستعمارية.

2- توحيد جهود المجتمع الكنيسي في الجزائر بطريقة تجعلها تصب جميعا في العمل التبشيري[35].

في 29 جانفي 1868 قدم الأب جيرارد رئيس السمنار المسيحي بالعاصمة للافيجري ثلاثة شبان من فرقة اليسوعيين مستعدين لوقف حياتهم لنشر المسيحية بين الجزائريين والعرب[36]، وفرح بهم لافيجري كثيرا وطلب منهم الانتظار ريثما يقوم بالاستعدادات الضرورية لتنظيم العملية تنظيما جيدا وبالفعل انكب على إعداد خطته لتنصير الجزائر ومن ثمة المرور إلى تنصيرا إفريقيا من خلال الاعتماد على الجزائريين أنفسهم بعد أن يتم تحويلهم إلى المسيحية.

وبعد أن أنهى إعداد الخطة أرسلها إلى بابا الفاتيكان الذي سارع إلى الموافقة عليها وأصدر مرسوما بابويا بتعيين لافيجري "مفوضا تبشيريا للصحراء والسودان" وذلك في 02 أوت 1868[37]. بعدها بحوالي شهر أي في 20 سبتمبر 1868 أعلنت النشرية التبشيرية لأبرشية الجزائر والتي نشرت بمجلة "السيدة الإفريقية" عن الافتتاح القريب لمعهد تكويني بالأبيار من أجل تكوين أعضاء فرقة دينية رجالية سيكون أعضاؤها بمثابة طلائع الحضارة الأوربية بإفريقيا وناشرين للمسيحية ومقيمين لمراكز تبشيرية متقدمة لبسط النفوذ الفرنسي بين المتوسط والأطلسي[38].

وقام لافيجري بمراسلة الكنائس الأوربية يطلب تزويده بالمتطوعين الراغبين في الانضمام إلى الجمعية التي ستنشر المسيحية في إفريقيا ويحثهم على نشر الفكرة على أوسع نطاق ممكن لأن الفرصة السانحة للقضاء على الإسلام في إفريقيا قد حانت ولا يجب إضاعتها.

افتتح المعهد في 18 أكتوبر 1868[39] وتم استقبال عشرة متطوعين من الآباء تلقوا تكوينا لمدة ثلاثة أشهر في الكيفيات المثلى للتبشير بين الجزائريين ولبس الآباء لباسهم العربي الجديد وتمت مباركتهم في كنيسة

---

[35]- سعيدي مزيان، مرجع سابق، ص 69.

[36]- خديجة بقطاش، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830 – 1871، دار دحلب، الجزائر، 1977، ص 129.

[37] - Louis Baunard, Op. cit., p. 267.

[38]- سعيدي مزيان، مرجع سابق، ص 67.

[39] - P. M. Varmeste, Op. cit. , p. 505.

السيدة الإفريقية في 20 فيفري 1869[40] وبذلك تجسدت فكرة لافيجري فعليا على أرض الواقع ولكن تلك كانت البداية فقط.

خامسا: الأخوات البيض: Les sœurs Blanches

بعد عام من تأسيس جمعية الآباء البيض قام لافيجري بتأسيس جمعية الأخوات البيض وذلك لنشر المسيحية بين النساء وذلك لاستحالة وصول الرجال إلى المجتمع النسوي في الجزائر بالإضافة إلى وعيه بأهمية دور المرأة في تنصير الأسرة المسلمة لذلك كان دائما يردد: "عند المسلمين لا توجد سوى المرأة التي يمكن أن تجابه المرأة وتوصل إليها تعاليم المسيحية وأنوار الحضارة"[41].

وجه لافيجري رسائله إلى الكنائس الأوربية طالبا متطوعات لجمعيته قائلا : "إنني بحاجة إلى نساء مبشرات ليلتقين بالمرأة الإفريقية في حياتها اليومية وليشكلن معا خميرة الحياة "[42]. وفي 2 سبتمبر 1869 أعلن عن تأسيس جمعية "مبشرات السيدة الإفريقية" مع وصول أول دفعة من المتطوعات متكونة من ثماني فتيات من مقاطعة بريطانيا الفرنسية[43] أين تم إيداعهن في ملجأ سان شارل بالقبة ليتم تكوينهن في مركز بئر مراد رايس على تقنيات العمل التبشيري وتعليمهن اللغة العربية والأمازيغية لمدة سنتين، ثم يتم إرسالهن بعد ذلك إلى المناطق المختلفة لنصر المسيحية باستخدام الطرق التي وضعها لافيجري كالتعليم والتطبيب والأعمال الخيرية في المجتمع النسوي.

وحدد لافيجري مهام الأخوات البيض فيما يلي:

1- التبشير عن طريق التعليم الابتدائي للنسوة والاهتمام باليتامى خاصة الإناث.

2- الإشراف على المدارس والدور والملاجئ والمستوصفات والمستشفيات.

3- القيام بالزيارات الميدانية لتقديم الإسعافات لأهالي المرضى في بيوتهم.

---

[40] - Ludovic de Colleville, Op. cit., p. 89.

[41]- سعيدي مزيان، مرجع سابق، ص86.

[42] Ludovic de Colleville, Op. cit., p. 89.

[43] - Ludovic de Colleville, Op. cit., p. 90.

4- المواظبة على الصلوات لتسهيل التبشير[44].

سادسا: الإستراتيجية العملية La stratégie du travail

يمكن لنا من خلال رسالة وجهها لافيجري إلى الفاتيكان في 01 ديسمبر 1869 [45]معرفة عناصر الإستراتيجية العملية التي قام بها لافيجري لضمان نجاح جمعية الآباء البيض حيث قام بتوضيحها في الرسالة المذكورة باعتبارها أفضل الطرق التي تضمن انتشار المسيحية.

1- تأسيس مدرسة كبيرة للآباء متخصصة في نشر المسيحية في الصحراء وبلاد السودان لأن أهم شيء هو تكوين العنصر البشري القادر على القيام بالتبشير على أكمل وجه وهي مدرسة الأبيار التي تحدثنا عنها سابقا.

2- تأسيس مدرسة متخصصة في تكوين المبشرين من الأهالي وإعدادهم للتنصير في الصحراء والسودان حيث أنه من بين 1753 طفلا الموجودين في ملاجئ الأيتام إثر المجاعة والوباء اللذان ضربا الجزائر في 1868 تم اختيار أربعة وثلاثون طفلا يتميزون بالذكاء والنباهة ولديهم القدرات المطلوبة لتخريج مبشرين ناجحين[46]، وقد تم تدريبهم على المسيحية وكان برنامج التعليم في المدرسة هو نفس برنامج المدارس المسيحية في فرنسا ويرى لافيجري أن هذه المدرسة تعتبر مشتلة بشرية لإمداد مؤسسة الآباء البيض بمبشرين من الأهالي يتقنون اللغة العربية ويعرفون البلاد جيدا.

3- تأسيس دور للأيتام عبر كامل القطر الجزائري بالتقاط الأيتام والمشردين من الطرقات وكذا إغراء الأسر الفقيرة بالتخلي عن أطفالها وشراء الأطفال العبيد وهذه الدور هي أفضل طريقة لتوفير مورد بشري لا ينضب لإنجاح مخططات الآباء البيض، وقد قام لافيجري بتأسيس دار أيتام في العاصمة بن عكنون جمع فيها 1753 يتيم يضاف إليهم 321 يتيم جمعهم أسقف وهران و150 آخرين تم جمعهم من قبل أسقف قسنطينة مات منهم 518 طفل بعد 09 أشهر من دخولهم الملاجئ[47].

---

[44]- - سعيدي مزيان، مرجع سابق، ص 87.

[45] - Stefaan Minnaert, Lavigerie parle de son œuvre missionnaire, Article publié sur le site Africamission-mafr.org, Consulté le 25-03-2014 [Africamission-mafr.org]

[46] - Stefaan Minnaert, Op. cit.

[47]- سعيدي مزيان، مرجع سابق، ص 287.

ويوضع لافيجري الغاية من إنشاء دور الأيتام في النقاط التالية:

1- حفظ اليتامى من كل اتصال روحي خارجي (أي إبعادهم عن الدين الإسلامي).

2- تزويج اليتامى الذكور المسيحيين بالبنات اليتيمات المسيحيات (أي إنشاء أسر جزائرية مسيحية).

3- إبقاؤهم تحت حراسة دينية بالآباء والأخوات.

4- إنشاء قرى خاصة باليتامى المسيحيين[48].

5- تأسيس مدارس للأيتام عبر كامل القطر الجزائري تكون بمثابة النواة لتسهيل عمل المبشرين فيما بعد وقد بدأ لافيجري بتأسيس مدرستين في العاصمة ومدرسة في الأغواط وهذه المدارس تقوم باختيار أفضل الأطفال لتعليمهم وإعدادهم لاعتناق المسيحية

6- تأسيس تجمعات زراعية وطبية أو ما عرف باسم "القرى المسيحية العربية" حيث قام لافيجري بشراء تسع قطع أرضية بسهل العطاف بالشلف تتجاوز مساحتها الكلية 3000 هكتار بمبلغ 650 ألف فرنك وقام بإنشاء قريتين فلاحيتين الأولى تحت اسم "سان سيبيريان" St. Cyprien (نسبة إلى قديس عنابة وقرطاج) في 15 مارس 1873 حيث أودع 26 فيها أسرة مسيحية عربية والثانية تحت اسم "سانت مونيك" Ste. Dominique (نسبة إلى أم القديس أوغسطين) في أوت 1875 حيث تم تسكين 14 أسرة، وفكرة هذه القرى مستوحاة من تجربة القديس "St.Benoit" لنشر المسيحية من خلال القرى الفلاحية في أوربا في القرون الوسطى ، حيث يرى لافيجري أن هدف هذه المزارع "أن يتعلم أطفال الأهالي أنماط العمل الزراعي وتعليمهم تعليما ابتدائيا يقتل عندهم الروتين اليومي ويسمح بإدماجهم التدريجي "[49] وإيجاد مجتمع مسيحي خالص من الأهالي، يمارسون فيه طقوسهم بعيدا عن الضغوط الإسلامية وكان يتم منح كل عائلة متنصرة منزلا وحديقة و25 هكتار من الأراضي وقطيع من الأبقار والأغنام ومعدات فلاحية بالإضافة إلى هبة مالية مقدارها 500 فرنك فرنسي[50]، وكان لافيجري يراهن على تكاثر هذه القرى لتحويل الجزائر إلى بلد مسيحي

[48]- سعيدي مزيان، مرجع سابق، ص 291.
[49]- سعيدي مزيان، مرجع سابق، ص 294.
[50] - Stefaan Minnaert, Op. cit.

بالكامل، فهي من جهة توفر بيئة مسيحية مثالية لغرس الدين المسيحي وتثبيته في قلوب العرب بعيدا عن تأثير المسلمين ومن جهة أخرى توفر طريقة مربحة من خلال إدارة عمالة هؤلاء الأهالي في الاستغلال الأمثل للأراضي ومن ثمة توفير موارد مالية لمؤسسة الآباء البيض، ومن جهة ثالثة فهي تقدم تجربة ناجحة تغري العرب بتبني النموذج المسيحي وتسهل عمل المبشرين وتقدم برهانا ساطعا على نجاح نظرية لافيجري في إدماج الجزائريين عن طريق التبشير المسيحي.

سابعا: التوسع الجغرافي:L'Expansion géographique

1- الجزائر:

مباشرة بعد تأسيس الجمعية قام لافيجري بتكوين الدفعات الأولى التي ستحمل مشعل نشر المسيحية في الجزائر وبعد تخطي صعوبات التأسيس الأولى قام بإرسال أول إرسالية للآباء البيض إلى منطقة بلاد القبائل حيث تم افتتاح عدة مراكز تبشيرية أولها مركز ثاغمونت عزوز في بني يني سنة 1873 ثم مركز تاوريت عبد الله في واضحية ومركز إبركانن في نفس السنة وبعدها مركز بني إسماعيل (تيزي وزو) سنة 1873 تلاه بعد ذلك فتح مراكز عديدة[51] ناهز عددها عشرة مراكز تم استخدامها لنشر المسيحية بين كبرى عروش بلاد القبائل باستخدام الأساليب التي حددها لافيجري كالتعليم والتطبيب والمساعدات الخيرية مع تجنب التبشير العلني والفردي مخافة انكشاف نواياهم الحقيقية.

وفي سنة 1873 اتجه الآباء البيض جنوبا إلى الصحراء حيث تم إرسال ثلاث أخوات بيض نحو الأغواط في 1870، لكن المركز الأول الفعلي تم تأسيسه برئاسة الأب "شارموتان" في الأغواط وتم إرسال الأب ريتشارد إلى "تقرت" و "ورقلة" والأب باسكال إلى "البيض" ليتقدموا بعدها جميعا نحو غرداية، متليلي والقليعة[52].

2- تونس:

[51]- سعيدي مزيان، مرجع سابق، ص 220.
[52]- سعيدي مزيان، مرجع سابق، ص 340-341.

في سنة 1875 قامت زوجة الحاكم العام للجزائر المدام شانزي بزيارة تونس ومن بين الأماكن التي زارتها كنيسة قديمة في هضبة برصا Byrsa بقرطاج قرب تونس العاصمة فوجدتها في حالة يرثى لها من الإهمال فكتبت إلى لافيجري تدعوه للتكفل بهذه الكنيسة الأثرية[53] فقام بإرسال بعثة من الآباء البيض برئاسة الأب "دولاتر" Alfred Louis Delattre وهو بالإضافة إلى كونه رجل دين، عالم آثار مشهور فقامت هذه البعثة بإعادة تجديد الكنيسة وفتح ملجأ للأيتام وتأسيس سمنار مسيحي لتكوين رجال دين تونسيين كما أسسوا ثانوية القديس لويس وكلية لاهوتية ونتيجة لهذه الجهود الجبارة أصدر البابا "ليون الثالث عشر" قرار بتعيين لافيجري رئيس أساقفة قرطاج وجاثليق إفريقيا (Primat d'Afrique) سنة 1884[54].

3- إفريقيا والعالم:

تابع لافيجري باهتمام شديد الاكتشافات الجغرافية في إفريقيا التي قام بها ليفينغستون وستانلي وغيرهم من الرحالة ورأى في إفريقيا

ليس فقط ثروات طبيعية وفيرة بل كذلك الملايين من البشر القابلين للتنصير.

وكانت خطة لافيجري تقتضي باستخدام الجزائر كبوابة للولوج عبر صحرائها إلى إفريقيا السوداء ثم التوسع بعد ذلك في كل القارة لذا قام في 31 ديسمبر 1875 بتجهيز أول إرسالية للآباء البيض، متكونة من ثلاثة آباء: ألفريد بولي، فيليب ميموري وبيار بوشان انطلاقا من متليلي باتجاه تميكتو معهم خمسة من الطوارق كمرشدين لكن شاءت الأقدار أن تلقى تلك البعثة حتفها على يد نفس المرشدين المكلفين بحمايتها[55].

ولم ييأس لافيجري فقام بتنظيم إرسالية ثانية ضمت الأب ريتشارد والأب مورات والأب بوبلار انطلاقا من "غدامس" باتجاه "غات" انطلقت في الفاتح من سبتمبر 1881 ولقيت نفس مصير الإرسالية الأولى حيث

[53] - P. M. Varmeste, Op. cit. , p. 505.
[54] - P. M. Varmeste, Op. cit., p. 505.
[55]- سعيدي مزيان، مرجع سابق، ص 346.

قضى عليها الطوارق بعد ثلاثة أيام من انطلاقها وهكذا ظلت الصحراء عصية على الإرساليات التبشيرية التي لم تصل إلى "تمكتو" إلا سنة 1895 تحت حماية الجيش الفرنسي[56].

ونظرا لوقوف طوارق الصحراء كسد منيع في وجه الإرساليات التبشيري قام لافيجري بالتفكير في طرق أخرى غير الصحراء فهداه تفكيره إلى الذهاب مباشرة إلى قلب إفريقيا عبر المحيط الأطلسي فوضع خطة جديدة وراسل الفاتيكان والجمعية الدولية لنشر الإيمان ببروكسل سنة 1877 عارضا فكرة إرسال أربع إرساليات تبشيرية إلى إفريقيا الإستوائية بحجة مكافحة الرق والاستعباد تحت راية الكنية وذيل رسالته بإمضاءات خمسين منصرا من الآباء البيض يعلنون استعدادهم الكامل للتطوع في هذه الإرساليات[57].

ووافق البابا على خطة لافيجري وأصدر مرسوما في 24 فيفري 1878 بتشكيل "الإرساليات الكاثوليكية في إفريقيا الإستوائية" تحت إشراف لافيجري الذي تم تسميته "مفوض تبشيري لإفريقيا الوسطى"[58] وفي الحال قام لافيجري بتجهيز أول قافلة والتي تكونت من 10 آباء بيض انطلقت من الجزائر في 25 ماي 1878 باتجاه منطقة خط الاستواء بعدها انقسمت هذه القافلة إلى قسمين اتجه القسم الأول منها شمال خط الإستواء نحو بحيرة فكتوريا وبالضبط إلى مدينة "روباقا" Bubaga عاصمة أوغندا التي وصل إليها في 19 جوان 1879 في حين اتجه النصف الثاني جنوب خط الاستواء نحو تنجاتيغا (تنزانيا حاليا) وبالضبط إلى عاصمتها "أوجيجي" Ujiji والتي وصل إليها في أواخر جانفي من نفس السنة[59].

وفي 21 جوان 1879 انطلقت القافلة الثانية المكونة من أحد عشر أبا ومعهم أربعة من الزواف البابوي (قدماء محاربين تابعين للفاتيكان) مكلفين بحماية القافلة وتسهيل تواصلها مع السكان أما القافلة الثالثة فكانت مكونة من ستة آباء وثمانية زواف على رأسهم الأب دهوو Dhoop[60].

[56]- سعيدي مزيان، مرجع سابق، ص 383.

[57] - P. M. Varmeste, Op. cit. , p. 505.
[58] - P. M. Varmeste, Op. cit. , p. 505.
[59] - P. M. Varmeste, Op. cit. , p. 505.
[60] - P. M. Varmeste, Op. cit. , p. 505.

وفي 1883 وصل الأب ليون ليفينهاك Léon Livinhac إلى Kamoga في تنزانيا جنوب بحيرة فيكتوريا ثم بعدها بسنتين إلى Karema على ضفاف بحيرة تنجانيقا ، وفي سنة 1894 تأسست إرسالية السودان الفرنسي (مالي حاليا) ثم إرسالية Segou في 1895 ثم إرسالية غينيا[61].

وقد كان لهذه القوافل أثر كبير في نشر المسيحية في إفريقيا الإستوائية ونجحت نجاحا كبيرا في تحويل الأفارقة إلى المسيحية بفضل الفلسفة التنصيرية التي وصفها لافيجري وقد بلغ عدد الآباء البيض عند وفاة لافيجري سنة 1892 : 235 أب و 93 أخت ينشطون في ست بلدان هي:الجزائر، تونس، أوغندا، تنزانيا، الكونغو وزامبيا.

وبالموازاة مع ذلك قامت الجمعية بفتح فروع في العديد من دول أوربا، بدءا بفرنسا سنة 1874 ثم بلجيكا سنة 1884 ثم في أمريكا بدءا بكندا سنة 1901 كقواعد خلفية لاستقطاب منخرطين جدد للجمعية وجمع التبرعات لها والمساعدة في توفير البنى اللوجستية الضرورية لتحقيق أهدافها كطبع المنشورات تتواجد مراكز التكوين السبعة التابعة للجمعية في هذه الدول.

وارتفع عدد الآباء البيض سنة 1949 إلى 2500 أب و1500 أخت و414 مركز تبشيري منهم أكثر من 300 أب من أصل إفريقي62، واليوم –حسب إحصائيات جانفي 2014- يبلغ عدد الآباء البيض 1366 من 37 جنسية موزعين على 217 إرسالية عبر 42 دولة منها 22 دولة إفريقية63.

4- التواجد على الإنترنت :

وفرت الإنترنت آفاقا جديدة للآباء البيض لنشر المسيحية لأنها سمحت لهم بتجاوز الحواجز الجغرافية والوصول إلى مناطق لم يكن بمقدورهم الوصول لها بالطرق التقليدية فقاموا بتأسيس عدد لا يحصى من المواقع التبشيرية بكل لغات العالم تحاول تعريف بالناس بالجمعية وتنشر سمومها وتبشر بالمسيحية وسنكتفي بإطلالة على المواقع الرسمية للجمعية والتي يبلغ عددها 45 موقعا حسب الموقع الدولي لها: الموقع الدولي للآباء البيض: http://www.africamission-mafr.org

[61] - Ludovic de Colleville, Op. cit., p 114.
[62] -P. M. Varmeste, Op. cit., p. 505.
[63] - Site des Pères Blancs en France, [http://peres-blancs.cef.fr/situpays.htm], consulté le 24-03-2014.

وتم تقسيم هذه المواقع إلى ثلاثة أقسام:

- **مواقع الجمعية عبر العالم:** وهي المواقع الرسمية للفروع الوطنية للجمعية في دول العالم وعددها 19 موقعا مثل فرنسا وإيطاليا وغيرها.
- **مواقع مجلات الجمعية** : وهي مواقع المجلات التي تصدرها الجمعية وعددها 13 موقعا مثل مجلة "صوت إفريقيا" ومجلة "عدالة وسلم"
- **مواقع مؤسسات تابعة للجمعية:** مثل الكليات والمكتبات وعددها 15 موقعا مثل موقع المكتبة الأسقفية بتونس ومؤسسة الدراسات العربية والإسلاميات بروما[64]

خلا ص . . . ة

من خلال تتبع تطور النشاط التبشيري في الجزائر من خلال نشاطات جمعية الآباء البيض بفرعيها (الآباء والأخوات) والفلسفة التي وضعها لها مؤسسها والخطوات العملية التي سعت إلى تجسيد تلك الفلسفة على أرض الواقع على مدار حوالي قرن ونصف قرن من الزمان انطلاقا من عصر التأسيس الأول إلى يومنا هذا يمكننا الخروج ببعض النتائج التي تستحق التسجيل والتنويه:

1-تعتبر تجربة الآباء البيض تجربة فريدة من نوعها تستحق المزيد من الدراسة والبحث والتنقيب.

2-شكلت الفلسفة التبشيرية الجديدة للافيجري تجديدا كليا في كيفية ممارسة التبشير بطريقة فعالة بين المسلمين.

3-بلغ النشاط التبشيري في الجزائر أوج قوته أثناء فترة نشاط الآباء البيض أي في النصف الأخير من القرن التاسع عشر.

4-شكل تأسيس جمعية الآباء البيض نقلة نوعية في الانتقال من التبشير الفردي المنعزل إلى التبشير المؤسسي المتكامل.

[64] - Site International des Missionnaires d'Afrique - Pères Blancs, [http://www.africamission-mafr.org/sitenations.htm], consulté le 24-03-2014.

5-رغم فشل الجمعية في تنصير الجزائريين وتحويل الجزائر إلى بلد مسيحي إلا أنها نجحت في تحويل ملايين الأفارقة إلى المسيحية.

6-التعاون بين مخططات الإستعمار في السيطرة المادية على البلدان ومخططات الكنيسة في السيطرة الروحية على الشعوب.

7-إستخدام كل الوسائل لنشر المسيحية من خلال استغلال فقر الناس وحاجتهم ومرضهم بطريقة لاأخلاقية.

8- التركيز على الفئات الهشة والضعيفة في المجتمع مثل الأيتام والأطفال والفقراء والمرضى لنشر سموم التبشير.

9-البحث الدائم عن مناطق جديدة ووسائل جديدة وقنوات جديدة للتوسع في التبشير ونشر المسيحية.

الهوامش :

المصادر والمراجع :

بالعربية :

سعيدي مزيان، النشاط التنصيري للكاردينال لافيجري في الجزائر (1867-1892)، دار الشروق، الجزائر، 2009

خديجة بقطاش، ا لحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830 – 1871، دار دحلب، الجزائر، 1977

بالفرنسية :

Ludovic de Colleville, Le cardinal Lavigerie , Librairie des Saints-Pères, Paris, 1905

Louis Baunard, Le Cardinal Lavigerie, Tome 1, Ed. C. Poussielgue, Paris, 1896

-. Varmeste P. M, Biographie coloniale belge, T3, Ed. Librairie FALK Fils, Bruxelles, 1952

–Charles Lavigerie, Notice sur la Société des Missionnaires d'Afrique dits Pères blancs, Ed Noviciat d'Alger, 1894

–Antoine Ricard, Le cardinal Lavigerie, primat d'Afrique, archevêque de Carthage et d'Alger : 1825-1892, A. Taffin-Lefort (Paris), 1892

–Charles Lavigerie, La revue les Missionnaires d'Afrique, collection la tradition vivante, sans date

- Stefaan Minnaert, Lavigerie parle de son œuvre missionnaire, Article publié sur le site Africamission-mafr.org, Consulté le 25-03-2014 [Africamission-mafr.org]

- Site des Pères Blancs en France, [http://peres-blancs.cef.fr/situpays.htm], consulté le 24-03-2014.

[1] - Site International des Missionnaires d'Afrique - Pères Blancs, [http://www.africamission-mafr.org/sitenations.htm], consulté le 24-03-2014.